ناحية قليوب وهو يذكر الله تعالى وهو لا يكلم احدا من
الناس فلما قرب من مدينة قليوب اذا هو بثلاثة رجال
ركاب على خيل كل واحد منهم معه رمح وهو متقلد بسيف
قال فاعترضوا الشيخ في الطريق وقالوا الى اين تريد ايها
الشيخ فجعل يذكر الله تعالى فقال له واحد منهم ما انت
الا زوكاري فجعل يذكر الله تعالى ولا يلتفت اليهم حفظا
لوصية الاستاذ فلما راوا منه ذلك احترموه وتركوه وتملوا
له حاله وصاروا يتبعونه من بعيد حتى طلع الى قليوب
ودخل بعض الازقة فاذا فيه مسجد من المساجد فدخله
وكان على وضوء فصلى ركعتين ثم جلس يذكر الله تعالى وكانوا
من اهل قليوب وكانوا يقطعون الطريق وكانوا ساكنين
في ذلك الزقاق بعينه فلما راوا الشيخ يوسف دخل
ذلك المسجد وجلس يذكر الله تعالى ذهبوا الى بيوتهم
واولادهم ورجعوا الى المسجد فتوضاوا وصلى كل واحد
منهم ركعتين ثم قالوا للشيخ صلى بنا يا سيدي صلاة
العصر قال فاقام الشيخ الصلاة وصلى بهم صلاة العصر ثم
جلس يذكر الله فجلسوا بين يديه وذكروا الله تعالى معه
الى ان غربت الشمس فلما اذن للمغرب اقام الشيخ الصلاة
وصلى بهم صلاة المغرب ثم ذهبوا الى منازلهم وحملوا له عيشا
فاخرا فلم ياكل منه شيا لانه عرف انهم قطاع طريق وان
كسبهم حرام وجعل يذكر الله تعالى الى ان سمع اذان العشا

فاقام

فاقام الصلاة وصلى بهم صلاة العشا ثم جلس يذكر الله تعالى
الى ان اخذ مشروبة فختم الذكر ودعا وقام الى ناحية من
المسجد فوضع جنبه على الارض ليستريح له شويعة قال
فناموا الجماعة بعيدا عنه ولم يذهبوا الى منازلهم فلما مضى
جانب من الليل قام الشيخ يوسف لورده فلما احسوا به
قاموا ايضا فتوضاوا وصلوا معه ما شا الله تعالى ثم جلس
يذكر فجلسوا يذكرون معه الى ان صلى الصبح فصلوا معه
صلاة الصبح ثم قرا حزب سيدي حتى فرغ منه وهم
يسمعون له فلما فرغ خرج يريد القاهرة ويعلم سيدي
بما وقع له قال فخرجوا معه وقالوا له والله يا سيدي نحن
صرنا عبيدك ولا نفارقك ونحن معك حيث ما توجهت
كل ذلك وسيدي يوسف يذكر الله تعالى وهم يتبعونه
الى ان طلعوا معه الى القاهرة ووصلوا الى الزاوية فدخلوا
معه الى سيدي وكان سيدي في تلك الساعة على باب
الخلوة قال فتقدم اليه سيدي يوسف وقبل يده
فقال له بارك الله فيك يا يوسف كما حفظت الوصية
وجيت بالجماعة قال فلما راوا سيدي ورا واما عليه من
الهيبة والخفر والوقار انكبوا على اقدام سيدي يقبلوها
ويبكون ويقولون يا سيدي نحن عبيدك وقد تبنا على
يديك ونحن نستغفر الله تعالى ولا نعود الى ما كنا فيه
قال وسيدي يقول لهم حصل الخير ثم اخذ عليهم العهد

Copyright © King Saud University